[346] أسمع صهيل خيلهم، وطمطمة رجالهم (1) وأيم ا ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الالية على النار (2). من مات منهم مات ضالا، وإلى ا عزوجل يفضي منهم من درج (3) و يتوب ا عزوجل على من تاب. ولعل ا يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على ا عز ذكره الخيرة بل الخيرة والامر جميعا. أيها الناس إن المنتحلين للامامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع (4) عليكم من ليس مثلكم، ولم يقومن قوي عليكم على هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها (5) لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تأهت بنو إسرائيل. ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم، و قطعتم الادنى من أهل بدر، ووصلتم الابعد من أبناء الحرب لرسول ا صلى ا عليه وآله، و لعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة. _____ - > مستقر ملكهم في أكثر الازمان تلك البلاد لاسيما زمانه صلى ا عليه وآله " قاله المؤلف - رحمه ا -: " والمراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما في القاموس. (1) الصهيل - كامير -: صوت الفرس. والطمطمة في الكلام أن يكون فيه عجمة. (2) الالية: الشحمة. (3) أي يرجع من مات. وفى بعض نسخ المصدر " يقضى " بالقاف بمعنى القضاء والمحاكمة. (4) في بعض نسخ المصدر " يتخشع ". (5) الازواء: الصرف. _____